العصمة النبوية في الرؤيتين الإسلامية والمسيحية دراسة مقارنة

م.د. صفا غانم إبراهيم

كلية الإمام الأعظم الجامعة/ قسم أصول الدين–بنات

Prophetic Infallibility in the Islamic and Christian Perspectives: A Comparative Study

Assist. Prof. Dr. Safa Ghanem Ibrahim
Al-Imam Al-A□zam University College / Department of Usul al-Din (Fundamentals of Religion) – Women's Section

nbxvgdss@gmail.com

الملخص

يتناول هذا البحث مفهوم العصمة النبوية في الإسلام والمسيحية من خلال دراسة مقارنة تعتمد تحليل النصوص المؤسسة في القرآن الكريم والكتاب المقدس، يبيّن البحث أنَّ الإسلام يقرر عصمة الأنبياء في تبليغ الرسالة وصيانة مقامهم من النقائص، بينما يقدّم اللاهوت المسيحي مفهوم القداسة والإلهام بدل مفهوم العصمة بالمعنى العقدي، مع وجود اختلافات بين الكنائس حول بشرية الأنبياء وإمكان وقوعهم في الخطأ، وتخلص الدراسة إلى أن الرؤية الإسلامية أكثر اتساقاً من حيث النص والمبدأ، فيما تعتمد الرؤية المسيحية على تفسيرات متنوعة، وتهدف هذه الدراسة إلى إبراز الفوارق العقدية ودعم الحوار الديني المقارن.

Abstract

This study provides a concise comparative analysis of prophetic infallibility in Islam and Christianity. It examines foundational texts from the Qur'an and the Bible, showing that Islam affirms the infallibility of prophets in conveying revelation and being protected from moral flaws. In contrast, Christian theology

adopts the concepts of holiness and inspiration rather than a defined doctrine of infallibility, with variations among denominations regarding prophetic error. The study concludes that the Islamic view is more textually coherent, while the Christian perspective is interpretive and diverse. The research aims to clarify doctrinal differences and enhance Muslim–Christian dialogue.

الكلمات المفتاحية

العصمة النبوية – النبوة – الإسلام – المسيحية – مقارنة الأديان

Prophetic Infallibility – Prophethood – Islam – Christianity – Comparative Religion

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله الأطهار وصحبه الأخيار، ومن سار على نهجهم واقتفى أثرهم إلى يوم الدين.

أما بعد:

فإن قضية عصمة الأنبياء من القضايا المركزية في الفكر العقدي، وقد اختلفت الأديان السماوية في النظر إليها؛ فبينما يقرر الإسلام عصمة أنبياء الله عليهم السلام في أصول التبليغ والرسالة وصيانة مقامهم من النقائص، نجد أن التصورات اليهودية والمسيحية قد تباينت في هذا الباب وأدخلت على سِيَر الأنبياء ما لا يليق بمقامهم الشريف. ومن هنا تنبع خطورة هذه المسألة في الدراسات العقدية المقارنة، إذ تمس صورة الأنبياء في وعي أتباع الديانات، وتنعكس على فهمهم للوحي ومصادره.

وانطلاقًا من ذلك، جاء هذا البحث الموسوم بـــ **(العصمة النبوية في الرؤيتين الإسلامية والمسيحية: دراسة مقارنة)**، ليتتبع جذور الموقف من عصمة الأنبياء في هاتين الديانتين، بحسب تسلسلها التاريخي في حياة البشر. فقد تناولت الدراسة أولًا النصوص اليهودية والمسيحية في الكتاب المقدس بعهديه: العهد القديم المنسوب إلى موسى عليه السلام، والعهد الجديد المنسوب إلى المسيح

عيسى ابن مريم عليه السلام، بالتحليل والنقد، للكشف عن طبيعة الصورة التي رسمتها تلك النصوص للأنبياء والرسل. ثم انتقلت الدراسة إلى الموقف الإسلامي كما جاء في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، إذ كان القرآن هو المرجع الأعلى والفيصل الحاكم الذي قرر العصمة النبوية، وردَّ ما نُسب إلى الأنبياء من مثالب لا تليق بمقامهم.

ولأجل الإحاطة بالموضوع، استعنت بما تيسر من المصادر العقدية والتفسيرية واللغوية، بالإضافة إلى كتب مقارنة الأديان التي تناولت هذه القضية بالبحث والتحليل، وقد بذلت جهدي المتواضع في جمع النصوص، وتمحيص الأقوال، وربط النتائج بأصول العقيدة الإسلامية ومقاصدها الكبرى.

أولاً: أهمية الموضوع

1. إبراز المكانة المحورية للعصمة في العقيدة الإسلامية، بوصفها ركنًا أساسًا في فهم النبوة ومصداقية الرسالة.
2. بيان الرؤية المسيحية في مفهوم القداسة والطهارة النبوية، وما يقابل فكرة العصمة في اللاهوت المسيحي.
3. تسليط الضوء على الاختلافات الجوهرية بين الإسلام والمسيحية في تصور شخصية النبي، مما يعزز الحوار الديني المقارن.
4. رفد الدراسات الدينية ببحث مقارن يربط بين الفكر الإسلامي واللاهوت المسيحي، وهو مجال قلّما تناوله الباحثون بعمق.

ثانياً: أسباب اختيار الموضوع

1. الحاجة إلى دراسة نقدية مقارنة تعالج مفهوم العصمة في الديانتين الكبرى.
2. قلة الدراسات الأكاديمية التي تدرس العصمة في ضوء النصوص المقدسة (القرآن والإنجيل) معاً.
3. أهميته في الحوار الإسلامي–المسيحي المعاصر، خاصة في موضوع النبوة والأنبياء.

4. ارتباطه المباشر بمجال التخصص (علوم الأديان والفكر الإسلامي).

ثالثاً: هيكلية البحث: جاء هذا البحث من مقدمة وثلاثة مباحث، وخاتمة.

المبحث الأول: الإطار المفاهيمي

- المطلب الأول: تعريف العصمة والنبوة لغة واصطلاحاً.
- المطلب الثاني: تعريف الإسلام والمسيحية في اللغة والاصطلاح

المبحث الثاني: العصمة النبوية في الرؤية الإسلامية

- المطلب الأول: أدلة العصمة من القرآن والسنة، وحدودها في الفكر الإسلامي.
- المطلب الثاني: مواقف المدارس الكلامية (المعتزلة، الأشاعرة، الإمامية) من مفهوم العصمة.

المبحث الثالث: العصمة النبوية في الرؤية المسيحية ومقارنتها بالإسلام

-
- المطلب الأول: الفرق بين المسيحية والنصرانية
- المطلب الثاني العصمة في الديانة المسيحية والنصرانية

المبحث الأول: الإطار المفاهيمي

المطلب الأول: تعريف العصمة والنبوة في اللغة والاصطلاح.

الفرع الأول: العصمة في اللغة والاصطلاح:

أولاً: معنى العصمة في اللغة:

العصمة لغةً: المنع[١] ، ومنه قوله تعالى حكاية عن امرأة العزيز: ﴿وَلَقَدْ رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ﴾ [٢]أي امتنع [٣].

وهي الحفظ أو الصيانة، وقيل المنع، ومنه قوله تعالى حكاية عن امرأة العزيز قال تعالى: ﴿

(١) تهذيب اللغة: ٢/ ٥، مادة (عصم).
(٢) سورة يوسف: الآية ٣٢ .
(٣) تفسير القرطبي: ١/ ١٨٤

وَلَقَدۡ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفۡسِهِۦ فَٱسۡتَعۡصَمَ ﴾[١]، أي: امتنع[٢]، ويُقال: عصمته من الطعام أي: منعته عن تناوله ومن ذلك ما جاء في قوله تعالى﴿مَا فَٱسۡتَعۡصَمَ ٱلۡأَيۡدَتِ لَيَسۡجُنُنَّهُۥ حَتَّىٰ حِينٖ ﴿٣٥﴾ وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجۡنَ فَتَيَانِۖ﴾[٣] أي: يمنعني من الماء[٤] .

قال القرطبي: "سميت العصمة عصمة لأنها تمنع من ارتكاب المعصية"[٥]. وعصمة الأنبياء كما يقول الراغب الأصفهاني: «حفظه إياهم أولاً بما خَصَّهم به من صفاء الجوهر، ثمَّ بما أولاهم من الفضائل الجسمية والنفسية، ثمَّ بالنصرة وبتثبيت أقدامهم، ثمَّ بإنزال السكينة عليهم، وبحفظ قلوبهم، قال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ ﴾[١]،[٢].

ثانيا: العصمة في الاصطلاح:

هي مَلَكَة[٣] إلهية تمنع الإنسان من فعل المعصية والميل إليها مع القدرة عليها [٤].

كما فُسِّرَت بأنَّها هي لطف من الله تعالى يحمل صاحبه على فعل الخير ويزجره عن فعل الشر مع بقاء الاختيار تحقيقاً للابتلاء[٥].

وقد عرفها الإيجي: "وهي أن لا يخلق الله تعالى فيهم ذنباً"[٦] .

وقيل: هي حفظ الله للمكلف من الذنب، مع استحالة وقوعه من المحفوظ [١]

---

(١) سورة يوسف، الآية: [٣٢] .

(٢) ينظر: لسان العرب ، ابن منظور: ٤٠٤/١٢ ، وتهذيب اللغة : ٣٦/٢ ، وتاج العروس من جواهر القاموس، الزَّبيدي : ١٠٠/٣٣، وتفسير القرطبي: ١٨٣/٩ .

(٣) سورة هود، الآية: ٤٣.

(٤) ينظر: لسان العرب،ابن منظور : ٤٠٤/١٢ .

(٥) تفسير القرطبي : ١٨٤/٩.

(١) سورة المائدة من الآية: ٦٧.

(٢) المفردات في غريب القرآن، الاصفهاني: ٣٣٧.

(٣) الملَكة:هي صفة راسخة في النفس، وتحقيقه أنه تحصل للنفس هيئة بسبب فعل من الأفعال، ويقال لتلك الهيئة:كيفية نفسانية، وتسمى: حالة، ما دامت سريعة الزوال، فإذا تكررت ومارستها النفس حتى رسخت تلك الكيفية فيها وصارت بطيئة الزوال فتصير مَلَكَة. التعريفات،الجرجاني:٢٢٩.

(٤) ينظر: المواقف، الايجي: ٤٤٩/٣.

(٥) ينظر: التعريفات الجرجاني: ٨٦ ، والمسامرة بشرح المسايرة، التفتازاني: ٨١/٢ .

(٦) المواقف، الايجي:٤٤٨/٣.

والمراد عصمتهم – أي الأنبياء – من ذلك ظاهراً وباطناً، فالله تعالى عصم ظاهرهم من الزنا، وشرب الخمر، والكذب، وغير ذلك، وعصم باطنهم من الحسد، والرياء وحب الدنيا إلى غير ذلك من منهيات الباطن، فلا يُمكن أن تقع منهم معصية أو مخالفة لأوامر الله ﷻ بخلاف سائر البشر [٢].

أمَّا العصمة في الاصطلاح : هي حفظ الله تعالى ظواهر الأنبياء وبواطنهم مما تستقبحه الفطر السليمة قبل النبوة، وحفظهم من الكبائر وصغائر الخسة بعدها، وتوفيقهم للتوبة والاستغفار من الصغائر، وعدم إقرارهم عليها[٣].

وقال الكمال بن الهمام: " هي لطف من الله تعالى، يحمله على فعل الخير ويزجره عن فعل الشر مع بقاء الاختيار تحقيقاً للابتلاء[١].

والذي يتبين لي – والعلم عند الله– بأنَّ التعريف الأول هو الراجح وذلك لأنَّ الملكة منحة إلهية لا تنبغي لأحدٍ من خلقه إلا الأنبياء، وهي إحدى الصفات الواجبة لهم.

الفرع الثاني: النبوة في اللغة والاصطلاح

أولاً: النبي لغة واصطلاحاً:

١ – وردت لفظة النبي في لغة العرب مهموزة وغير مهموزة:

أ– فإن كانت مهموزة "النبيء" فهي:

١– إما مشتقة من "النبأ" وهو الخبر كما قال(تعالى):چٻ ٻ ٻ ٻ پ پچ[٢]،أي:الخبر العظيم، والجمع أنباء وهو يتعدى بنفسه وبغيره يقال: أنبأته الخبر، وبالخبر، ونبأته به: أعلمته،(والنبيء)على وزن فعيل؛ لأنه أنبأ عن الله أي أخبر، والمنبئ هو المخبر عن الله تعالى[٣].

ومنه قول شعر العَبَّاس بن مِرْداس[١] يمدح النبي (صلى الله عليه وسلم):

---

(١) حاشية الباجوري على جوهرة التوحيد،الباجوري: ٢٢٢.

(٢) ينظر: النبوة والأنبياء، الصابوني:٧٣ .

(٣) ينظر: شرح جوهرة التوحيد،الباجوري، ص ١٤٩، والرسل والرسالات، الأشقر، ، ص ٩٧ ــ ١٠٣.

(١) ينظر: المسامرة في شرح المسايرة، الفتازاني: ص ٧٣.

(٢) سورة النبأ: الآيتان(١–٢).

(٣)ينظر: لسان العرب، لابن منظو:١٦٢/١،مادة(نبأ)؛المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، للفيومي:٥٩١/٢،مادة (ن ب و).

يا خاتِمَ النُّبَآءِ إِنَّكَ مُرْسَلٌ بالخَيْرِ كلُّ هُدَى السَّبِيلِ هُداكا[٢].

٢- أو أن تكون مشتقة من(النَّبِيء)، وهو الطريق الواضح؛ لأن الأنبياء(عليهم السلام)هم الطرق الموصلة إلى الله(تعالى)[٣].

ب- فإن كانت غير مهموزة (النبي) فهي:

١- أن يكون لفظ النبي أصله(النبيء)خُفِفت همزته، وعلى هذا لا يكون هناك فرق بين (النبي) وبين(النبيء) في المعنى فكلاهما مشتقان من (النبأ)[١].

٢- أن يكون مشتقاً من(النَباوة) أو(النَبْوّة) بفتح النون فيهما،أي:الارتفاع عن الأرض؛ لأن النبي مرتفع الرتبة عن غيره، وعلى هذا يكون النبي على وزن (فَعِيلٌ) بمعنى (مَفْعُولٍ)؛ لأن الله (تعالى) رفعه عن سائر الخلق[٢].

ثانيا: النبي اصطلاحاً

هناك عدة تعريفات لمصطلح النبي عند علماء المسلمين منها :

أ- هو إنسان ذكر حر أوحى الله(تعالى)إليه بشرع ليعمل به ولم يؤمر بتبليغه[٣].

ب- هو إنسان أوحى إليه الله (تعالى)بشريعة من كان قبله من الأنبياء (كأنبياء بني إسرائيل كانوا يرسلون ويؤمرون بالعمل بالتوراة)[٤] كما جاء في السنة من حديث أبي هريرة رضي الله عنه إن النبي(صلى الله عليه وسلم)قال:(كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء كلما هلك نبي خلفه نبي وأنه لا نبي بعدي وسيكون خلفاء فيكثرون)[٥].

---

(١)هو: أبو الهيثم العباس بن مرداس بن أبي عامر السلمي، شاعر فارس، وهو من سادات قومه، أمه الخنساء الشاعرة، أدرك الجاهلية والإسلام وشهد مع النبي الفتح وحنين، توفي سنة(١٨هـ)، ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة ، لابن حجر:٣/٥١٢-٥١٣ ؛ الأعلام، للزركلي:٣/٢٦٧-٢٦٨.

(٢) ديوان العباس بن مرداس السلمي، جمعه وحققه الدكتور يحيى وهيب الجبوري، مؤسسة الرسالة- بيروت، ط١، ١٤١٢ه-١٩٩١م، قصيدة رقم (٥٨)، البيت الأول، ص١٢٢.

(٣) ينظر: لسان العرب، لابن منظور،١/١٦٤،مادة(نبأ)؛القاموس المحيط ، للفيروزآبادي،١/٥٣، مادة (النبأ).

(١) ينظر: لسان العرب ، لابن منظور،١/١٦٢، مادة (نبأ) ؛ تاج العروس من جواهر القاموس، للزَّبيدي، ١/٤٤٤ ، مادة (نبأ).

(٢) ينظر: تهذيب اللغة، للأزهري،١٥/٣٤٩، باب(النون والباء)؛ مختار الصحاح، للرازي، ص٣٠٤، مادة (نبأ).

(٣)) ينظر: شرح العقيدة الطحاوية، عبد الغني بن طالب بن حمادة الغنيمي ص٦٥؛ أصول الدين ،ابي منصور عبد القاهر بن ظاهر البغدادي، ص١٥٤.

(٤) ينظر: أضواء البيان في إيضاح القران بالقران ، الشنقيطي:٥/٢٩٠.

(٥) صحيح البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب ما ذكر في بني إسرائيل،٤/١٦٩،حديث رقم (٣٢٦٨) .

ج- إنسان أوحى الله إليه بشرع وأمر بتبليغ ما أوحي إليه[١].

د- إنسان أوحى الله إليه بشرع ، سواء أمر بتبليغه والدعوة إليه أم لم يؤمر[٢].

والخلاصة: النبي في اللغة إمّا مخبرٌ عن الله أو مرفوع المنزلة، وفي الاصطلاح هو من أوحى الله إليه بشرع، سواء أُمر بتبليغه أو لم يُؤمر، ويتميز بذلك عن الرسول الذي يُؤمر بالتبليغ قطعاً.

المطلب الثاني: مفهوم الإسلام والمسيحية في اللغة والاصطلاح

الفرع الأول: الإسلام في اللغة والاصطلاح

أولا: الإسلام في اللغة: الإستسلام، والمذلة، والخضوع، والتسليم بما يؤمر به الإنسان، أو ينهى عنه [١].

ثانيا: الإسلام في الشرع: له معنيان:

الأول: الإنقياد والإستسلام لأمر الله تعالى الكوني القدري طوعا وكرها، وهذا لا ثواب فيه قال تعالى: لِّ ﴿أَفَغَيۡرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبۡغُونَ وَلَهُۥٓ [٢] أي: "خضع وانقاد"[٣].

الثاني: إخلاص العبادة لله – عز وجل – وحده لا شريك له وهذا الإسلام هو الذي يحمد عليه العبد ويثاب[٤].

وفي تفسير قول الله تعالى: ﴿ قَالَتِ ٱلۡأَعۡرَابُ ءَامَنَّاۖ قُل لَّمۡ تُؤۡمِنُواْ وَلَٰكِن قُولُوٓاْ أَسۡلَمۡنَا وَلَمَّا يَدۡخُلِ ٱلۡإِيمَٰنُ فِي قُلُوبِكُمۡۖ وَإِن تُطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَا يَلِتۡكُم مِّنۡ أَعۡمَٰلِكُمۡ شَيۡـٔاًۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ ﴾[٥] ذكر المفسرون وأهل اللغة أن معنى الاسلام هنا هو اظهار الخضوع والانقياد والتصديق لما جاء به النبي (صلى الله عليه وسلم)[٦].

---

(١) ينظر: شرح الاصول الخمسة ، عبد الجبار المعتزلي: ص٥٦٧ ؛ شرح المقاصد ، مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني:٥/٥.

(٢) ينظر: لوامع الانوار البهية وسواطع الاسرار الاثرية لشرح الدرة المرضية في عقد الفرقة المرضية ، ،السفاريني ٤٩/١؛ العقيدة الإسلامية ومذاهبها ، للدكتور قحطان عبد الرحمن الدوري ، ص٤٤٥.

(١) لسان العرب: لابن منظور، ٢٩٣/١٢ ، ومعجم مقايس اللغة: لابن فارس،(٩٠/٣) مادة سلم، والصحاح: للجوهري، ١٩٥٢/٥ ، والقاموس المحيط: للفيروزآبادى، ص١٤٤٨.

(٢) سورة آل عمران: الآية٨٣.

(٣) تفسير البغوي: البغوي ٣٢٣/١، وينظر: وتفسير القرآن العظيم: لابن كثير :٥٠٣/١ .

(٤) ينظر: المواقف: للإيجي:٣٥٠/٣ .

(٥) سورة الحجرات : الآية ١٤ .

(٦) تهذيب اللغة : مادة (أمن) ٣٦٩/١٥ ، وتفسير الكشاف : ٤ / ٣٧٦ ، ومفاتيح الغيب : ٢٨ / ٣١٥ .

قال النووي[١]: " أصل الإيمان: التصديق، وأصل الإسلام: الاستسلام والانقياد؛ فقد يكون المرء مستسلما في الظاهر، غير منقاد في الباطن، وقد يكون صادقا في الباطن غير منقاد في الظاهر "[٢] .

والإسلام في الشرع على ضربين:

أحدهما: دون الإيمان وهو الاعتراف باللسان، وبه يُحْقَنُ الدَّمُ حَصَلَ معه الاعتقاد، أو لم يحصل، وإيَّاه قصد بقوله: ﴿ قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا ۖ قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا۟ وَلَٰكِن قُولُوٓا۟ أَسْلَمْنَا ﴾[٣] .

والثاني: فوق الإيمان، وهو أن يكون مع الاعتراف اعتقاد بالقلب، ووفاء بالفعل، وقوله: ﴿تَوَفَّنِى مُسْلِمًا ﴾[١] أي: اجعلني ممن استسلم لرضاك[٢] .

الفرع الثاني: المسيحية في اللغة والاصطلاح:

أولا: المسيحية في اللغة: هي صفة للمفعول وهي مشتقة من مسح مسحاء مسحى[٣] والمراد به أي ممسوح البدن من كل دنس[٤].

ثانيا: المسيحية في الاصطلاح: هي مجموعة من العقائد التي تأسست على الأسس اليهودية ونسجت بالفلسفة الاغريقية اليونانية.[٥]

يقول ول ديورانت [٦] (المسيحية المتداولة لم تقض على الديانات الوثنية القديمة بل امتصتها داخلاً)[١].

---

(١) النووي : هو محي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي ، الشافعي ، الإمام ، الفقيه ، الحافظ ، القدوة ، شيخ الإسلام ، علم الأولياء ، صاحب التصانيف ، ت ٦٧٦ هـ ، ينظر: البداية والنهاية : ٢٧٨/١٣ ، النجوم الزاهدة : ٢٧٨/٧، هدية العارفين : ٥٢٤/٢.

(٢) شرح صحيح مسلم : ١٤٥/١ .

(٣) سورة الحجرات : جزء من الآية ١٤ .

(١) سورة يوسف : جزء من الآية ١٠١ .

(٢) ينظر : المفردات : ٤٢٣ ؛ بصائر ذوي التمييز، الفيروزآبادي: ٢/ ١٨٣ ــ ١٨٤ .

(٣) معجم اللغة العربية المعاصرة، احمد مختار: ص ٢٠٩٦.

(٤) جامع البيان في تأويل أي القرآن، الطبري : ٢٠٧/٧.

(٥) ينظر: المسيحية النصرانية دراسة وتحليل ساجد مير: ص ٣٥.

(٦) ول ديورنت ول ديورانت مؤرخ وفيلسوف وكاتب أمريكي، من مؤلفاته (قصة الحضارة) (١) و (قصة الفلسفة)، ألف قصة الحضارة) بمشاركة زوجته أربيل ديورانت، (١٤٠٢ هـ - ١٩٨١م)، ينظر: الكتاب الوفيات والأحداث، عضو ملتقى أهل الحديث: ص ٢١٢.

واختلف العلماء فيه هل هي مشتقة ام معربة إلى أقوال عديدة:

الرأي الأول: يقول أبو عبيدة[٢] ومشيحا تعني في النصرانية مشيحا بالشين وتعد معربة كما عربت موشى والى غيرها من الألفاظ وهي بذلك تعتبر ليست مشتقة.

الرأي الثاني: إنها كلمة مشتقة.

ومن هذه الأقوال:

١-ماذكره ابن عباس رضي الله عنه بأن المسيح سمي بذلك؛ لأنَّه كان يمسح على ذي العلة والعاهة الا وشفي بإذن الله.

٢- وهو ما ذكره أحمد بن يحيى أن سبب تسميته مسيحاً؛ لأنَّه كان يمسح الأرض اي يقوم بقطعها وعلى أساس هذا المعنى يقال له مسيح.

٣- وسمي مسيحياً وذلك لأنه كان يدهن بزيت طاهر مبارك يمسح فيه الأنبياء [١] والزيت الذي أمر الله نبيه موسى عليه السلام ان يمسح فيه على رأس أخيه هارون عليه السلام ويسكنه على راسه بعد ان اصبح كاهنا لبني اسرائيل ومن بعدها اخذ بني اسرائيل بمسح من يملكونه عليهم[٢].

المبحث الثاني: العصمة النبوية في الرؤية الإسلامية

المطلب الأول: أدلة العصمة من القرآن والسنة وقت وجوب العصمة للأنبياء

إنَّ عقيدة عصمة الأنبياء أصلٌ راسخ في التصور الإسلامي، تُستمد من النصوص القطعية لا من الاستحسانات العقلية أو المجادلات الكلامية وحدها، فقد قرَّر القرآن الكريم والسنة النبوية هذا المبدأ بما يليق بمقام الأنبياء، باعتبارهم صفوة الخلق الذين اصطفاهم الله لحمل أمانة الرسالة، ومكانتهم هذه تستوجب العصمة؛ إذ لا يُعقل أن يُكلَّفوا بتبليغ الوحي للناس وهم عرضة للزلل الذي يُفقدهم الثقة أو ينال من حجية رسالتهم. ومن هنا كان لا بد

---

(١) المصدر نفسه، ص ٣٥.

(٢) أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري النحوي الأديب اللغوي وصاحب التصانيف ولم يكن من أصحاب الحديث وانما أورده لتوسعه وغزارة علمه في علم اللسان قال الجاحظ في وصف تلميذه لم يكن في الأرض جماعي ولا خارجي هو اعلم بجميع العلوم من ابي عبيدة ينظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي،٩ /٠٤٤٦

(١) ينظر : مفاتيح الغيب التفسير الكبير ، الرازي ٢٢٢/٨.

(٢) التحرير والتنوير تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، ابن عاشور: ٣ / ٢٦٤.

من تتبع الأدلة النقلية التي قررت عصمتهم، ثم بيان ما قرره علماء الإسلام من حدود لهذه العصمة وضوابطها [١].

إنّ السنّة الإلهيّة في اختيار الرسل قائمة على الاصطفاء المحض، فالله تعالى لا يبعث لتبليغ وحيه إلّا من كان في خَلقه وخُلقه أكملَ الناس وأزكاهم نفساً، وأصفاهم سريرةً، ليكونوا أمناء على رسالاته، قد عصمهم من الزلل والخطيئة، ونزّههم عن النقائص والعيوب التي تقدح في مقام النبوّة. وقد أشار القرآن الكريم إلى هذه الحقيقة بقوله تعالى:﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ﴾،[٢] إذ تصف الآية الأنبياء بأنهم قدوة في الطاعة، ورمز في العبادة، وهداةٌ بإلهام رباني.

ولا يخفى أنّ السيرة الشخصية للنبي قبل البعثة تشكّل تمهيداً عملياً لرسالته، إذ يكون في تلك المرحلة محطّ أنظار قومه، وميدان اختبارٍ لأخلاقه وعدالته. لذلك كان من الحكمة الإلهية أن يُجنَّب الأنبياء ما يشينهم أو يُستَغلّ للطعن في دعوتهم، فالعصمة قبل النبوة ضرورةٌ لصون الرسالة من التهمة والريبة، تماماً كما أن الفسق يمنع قبول الشهادة في أحكام الدنيا، فكيف يُقبل في أعظم الشهادات، وهي تبليغ وحي الله إلى خلقه؟

ومن المعلوم أن المعصية تمسّ مكانة الإنسان وتترك في سيرته أثراً لا يُمحى، والله سبحانه الذي حرّم أذى أنبيائه بعد بعثتهم لا يُمكن أن يترك ما يكون سبباً في أذاهم قبلها، فاقتضت حكمته أن يعصمهم من كل ما يقدح في كمالهم البشري ويشوّه صورتهم النقية [١].

ثم إن قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ يبيّن منزلة الشهادة والعدالة التي خُصّ بها الأنبياء ومن تبعهم بإحسان، فالرسول صلى الله عليه وسلم هو الشاهد الأعظم على تبليغ الرسالات، وعدالته شاهدٌ على صدق كل من سبقه من الأنبياء، فكيف يُتصوّر أن يُشهد لهؤلاء بالعصمة دون أن يكونوا مطهّرين من الزلل؟ وهكذا يتّضح أن العصمة شرطٌ جوهري في تحقيق وظيفة النبوة وحفظ الدين من التبديل والضلال[٢].

أولا: الأدلة من القرآن الكريم

١. عصمتهم في التبليغ عن الله:

قال تعالى: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾ [٣].

---

(١) ينظر: الأربعين في أصول الدين ٣٢١.

(٢) سورة الأنبياء الآية ٧٢.

(١) ينظر : معالم أصول الدين ، الرازي ص ١٠٩ .

(٢) ينظر: إعلام المسلمين بعصمة النبيين، إسحاق بن عقيل عزوز المكي : ص ٢١.

(٣) سورة النجم، الآيتان ٣-٤ .

وهذه الآية نص صريح في أن ما يبلغه النبي صلى الله عليه وسلم وحي إلهي، منزه عن الخطأ والهوى [١].

٢. اصطفاؤهم واجتباؤهم:

قال تعالى: ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾ [٢]

وفيها تقرير أن النبوة لا تكون إلا فيمن استكمل صفات الكمال البشري، مما يدل على عصمتهم من النقائص التي تنافي مقام الرسالة [٣].

٣. تزكيتهم وتطهيرهم:

قال تعالى في حق النبي □: ﴿وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى﴾ [٤]، أي حفظك من الضلال منذ نشأتك، وقال: ﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى﴾[١]، وهو نص في عصمته من الانحراف في الاعتقاد والعمل.

٤. شهادته سبحانه بعدالتهم وأمانتهم:

قال تعالى في عموم الأنبياء: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ﴾[٢]، وهذه تزكية ربانية تنفي عنهم ما ما يقدح في صلاحهم وديانتهم[٣]..

ثانيا: الأدلة من السنة النبوية

١ – عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِك (أَنَّ رَسُولَ الله –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– أَتَاهُ جِبْرِيلُ – عَلَيْهِ السَّلامَ – وَهُوَ يَلْعَبُ مَعَ الْغِلْمَانِ، فَأَخَذَهُ فَصَرَعَهُ، فَشَقَّ عَنْ قَلْبِهِ، فَاسْتَخْرَجَ الْقَلْبَ، فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ عَلَقَةً، فَقَالَ: هَذَا حَظُّ الشَّيْطَانِ مِنْكَ، ثُمَّ غَسَلَهُ فِي طَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ بِمَاءِ زَمْزَمَ، ثُمَّ لَامَهُ، ثُمَّ أَعَادَهُ فِي مَكَانِهِ، وَجَاءَ الْظُّلْمَانُ يَسْعَوْنَ إِلَى أُمِّهِ – يَعْنِي ظِئْرَهُ) ثُرَهُ – فَقَالُوا : إِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ قُتِلَ، فَاسْتَقْبَلُوهُ وَهُوَ مُنتَقِعُ اللَّوْنِ قَالَ أَنَسٌ: وَقَدْ كُنْتُ أَرَى أَثَرَ ذَلِكَ الْمِخْيَطِ فِي صَدْرِهِ) [٤].

---

(١) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان:١/١٤٥.

(٢) سورة الأنعام، الآية١٢٤ .

(٣) ينظر: النكت والعيون: ١/ ٢٠٠ .

(٤) سورة الضحى، الآية٧.

(١) سورة النجم: الآية ٢.

(٢) سورة الأنبياء، الآية٩٠.

(٣) ينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره وأحكامه وجمل من فنون علومه، مكي بن أبي طالب ١ ص ٤٧٩.

(٤) صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب ذكرِ كَوْنِهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – خاتم النبيين / ٤ /١٧٩، برقم٢٨٧.

٢. ورد في السنة: عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَ : (قَالَ النَّبِيُّ – صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَثَلِي، وَمَثَلُ الأَنْبِيَاءِ كَرَجُلٍ بَنَي دَارًا، فَأَكْمَلَهَا وَأَحْسَنَهَا إِلَّا مَوْضِعَ لَبِنَةٍ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَدْخُلُونَهَا وَيَتَعَجَّبُونَ وَيَقُولُونَ: لَوْلَا مَوْضِعُ اللَّبِنَةِ) (١).

أي: انَّه يوهم بالنقص، لولا اللبنة لكان بناء الدار كاملاً، وهكذا ببعثته – صلى الله عليه وسلم – وشريعته كمل البناء الإيماني والهدي الرباني وإكتمل للإنسانية النور الذي يُضيء لها أسباب السعادة واكتملت مكارم الأخلاق ودعائم الحق والعدل(٢).

وغيرها من الأحاديث الكثيرة في هذا الباب.

وقد اختلف العلماء في وقت وجوب العصمة للأنبياء – عليهم الصلاة والسلام–

إلى قولين:

الأول: (إنَّها واجبة لهم من أول الولادة إلى آخر العمر (٣).

وهذا ما ذهب إليه بعض العلماء استدلالاً بما ورد من أحاديث النبي محمد – صلى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – في قوله عن نفسه:(مَا هَمَمْتُ بِمَا كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَهُمُونَ بِهِ إِلَّا مَرَّتَيْنِ مِنَ الدَّهْرِ كِلَاهُمَا يَعْصِمُنِي اللَّهُ) (١).

وقوله: (إِنِّي كُلَّمَا دَنَوْتُ مِنْ صَنَمٍ مِنْهَا تَمَثَّلَ لِي رَجُلٌ أَبْيَضُ طَوِيلٌ يَصِيحُ بِي وراءَكَ يَا مُحَمَّدُ لَا تَمَسَّهُ) (٢).

وقوله تعالى في يحيى عليه السلام: (يَايَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَمَا بَيْنَهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا وَحَانَا مِن لَّدُنَا وَزَكَوَةٌ وَكَانَ تَقِيًّا وَبَرًا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُن جَبَّارًا عَصِيًّا وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيَا) (٣).

الثاني : (أنَّها تجب لهم في زمان النبوة، أما قبل النبوة فهي غير واجبه، وهو قول أكثر الأشاعرة (٤)

---

(١) صحيح مسلم كتاب الإيمان باب الإسراء برسول الله – صلى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم ١/ ١٤٧، – برقم ٠٢٦١

(٢) ينظر: عصمة الأنبياء، للرازي، ٢١٩.

(٣) ينظر: المصدر نفسه، للرازي: ص ٢١٢.

(١) ينظر: المصدر نفسه، للرازي،ص ٢١٢.

(٢) ينظر المصدر السابق، ٣/٧٢٨.

(٣) سورة الأنعام : جزء من الآية ..

(٤) كتاب الأربعين في أصول الدين ، فخر الدين الرازي، ص ٣٢٢ . ينظر : عون المريد لشرح جوهرة التوحيد في عقيدة أهل السنة والجماعة: ٢ / ٧٢٩.

وقال البغدادي: (أجمع أصحابنا على وجوب كون الأنبياء معصومين بعد النبوة عن الذنوب كلها) [١].

وبعد هذه الدراسة المتعمقة يتضح أنَّ الأنبياء عليهم الصلاة والسلام معصومون عن ارتكاب المعاصي، سواء كانت كبائر أو صغائر، ابتداءً من لحظة بعثتهم، وهذا هو المعتمد عند جمهور العلماء، أما قبل النبوة، فيحتمل أن يقع منهم بعض الأخطاء اليسيرة أو التصرفات القليلة التي لا تمس كرامتهم ولا تقلل من مكانتهم الرفيعة، إذ العصمة المطلقة مرتبطة ببدء الرسالة، والله أعلم.

المطلب الثاني: مواقف المدارس الكلامية من العصمة

لقد تناول كثير من العلماء مسألة عصمة الأنبياء من زوايا متعددة وفق طبيعة الموضوع الذي يناقشونه، إلا أننا نختار هنا تقسيم الإمام الرازي (ت ٦٠٦ هـ) باعتباره من أعلام علماء الكلام؛ ولأنَّ تقسيمه يتميز بالكمال والتنظيم، ويجمع بين الدقة العلمية والتوفيق الإلهي في منهجه. وقد قسم الرازي العصمة على النحو التالي[١]:

١. العصمة من الناحية الاعتقادية: أي صون النبي عن الخطأ في المعتقدات الجوهرية والإيمان الصحيح.

٢. العصمة من ناحية ارتكاب الكبائر والصغائر في الأقوال والأفعال: أي حفظ النبي عن المعاصي والسلوكيات المخالفة للشرف والفضيلة.

٣. العصمة في تبليغ الشرائع والأحكام: أي ضمان وصول الرسالة الإلهية كاملة بلا تحريف أو نسيان.

٤. العصمة في الفتوى والاجتهاد: أي حفظ النبي عن الخطأ في استنباط الأحكام الشرعية من الله تعالى.

احكام عصمه الانبياء من ارتكاب الصغائر والكبائر بصورة عامه

اختلف العلماء في ذلك على أقوال نسرد منها ما يأتي:

---

(١) ينظر: أصول الدين، البغدادي : ص ١٦٧.

(١) ينظر: عصمة الأنبياء، للرازي: ص ٩.

١ – وجوب العصمة من الكبائر والصغائر سواء كانت عمداً أو سهواً قبل النبوة أو بعدها كما يرى بعض العلماء وهذا القول ذهب إليه القاضي عياض حيث قال: أَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى عِصْمَةِ الأَنْبِيَاءِ مِنَ الْفَوَاحِشِ وَالْكَبَائِرِ الْمُوبِقَاتِ) [١].

وكذلك الإمام أبو حنيفة رحمه الله قال : (الأنبياء – عليهم الصلاة والسلام – منزهون عن الصغائر كعصمتهم من الكبائر) [٢].

وذهب جماعة من المتكلمين إلى أن (عصمتهم من الصغائر كعصمتهم من الكبائر) [٣]

وقال أبو إسحاق الأسفراييني[١]: (لا يقع من الأنبياء ذنوب لأنهم معصومون من الصغائر والكبائر) [٢].

٢ – جواز وقوع الكبائر والصغائر من الأنبياء سهواً لا عمداً وهذا ما عليه بعض العلماء من أهل السنة والجماعة مثل الإمام الرازي من الأشاعرة ، حيث قال: إن الأنبياء – عليهم الصلاة والسلام – معصومون في زمان النبوة عن الكبائر والصغائر بالعمد، أما على سبيل السهو فهو جائز) [٣].

وقد ذهب المعتزلة إلى أنَّ الرسول لا بد أن يكون منزهًا عن جميع ما يُنفّر الناس منه، كبيرًا كان أو صغيرًا، لأن وقوع شيء من ذلك يُضعف القبول لدعوته ويقدح في الغرض من بعثته، واستدلّوا على ذلك بقوله تعالى:

﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾[٤]

إذ تدلّ الآية على أن الخُلُق الكريم والبعد عن المنفّرات من أهمّ أسباب نجاح الرسالة وقبولها بين الناس [٥].

---

(١) ينظر: الشفا بتعريف حقوق المصطفى، القاضي عياض ١٧.

(٢) ينظر: أصول الدين عند الإمام أبي حنيفة، الخميس، ص٤٨٣.

(٣) ينظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، النووي :٣ / ١٥٤.

(١) أبي إسحاق الأستاذ الإسفرايني، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن مهران الإسفرايني (ت ٤١٨ هـ) الملقب بركن الدين، الفقيه الشافعي المتكلم الأصولي وأقر له بالعلم أهل العراق و خراسان ، وله التصانيف الجليلة، منها كتابه الكبير الذي سماء جامع العلى في السول امي ولي على الملحدين أحد من بلغ حد الاجتهاد من العلماء كان متبحراً في العلوم وسلم ان ما المالية وتوفي في نيسابور، ينظر: وفيات الأعيان، ابن خلكان: ١ / ٢١٢.

(٢) ينظر: النبوة والأنبياء، للصابوني، ص ٦٠.

(٣) ينظر: عصمة الأنبياء، للرازي، ٤٠.

(٤) سورة آل عمران، الآية ١٥٩.

(٥) الفصل في المال والأهواء والنحل: ١٢٨٥/٢.

كما ذهب عدد من العلماء إلى أن الأنبياء عليهم السلام معصومون من الكبائر مطلقًا، ومن الصغائر عمدًا لا سهوًا، وهو الرأي الذي تبنّاه الإمام التفتازاني (ت ٧٩٣هـ)، حيث قرّر أن مذهب أهل السنة والجماعة هو منع وقوع الكبائر من الأنبياء بعد البعثة إطلاقًا، ومنع الصغائر عمدًا، لأن العصمة شرط في كمال النبوة وتمام البلاغ عن الله تعالى) [١] .

٣- أن الأنبياء معصومون من الكبائر مطلقاً ومن الصغائر عمداً كما يرى بعض العلماء، وهذا ما ذهب اليه التفتازاني حيث قال: (والمذاهب عندنا منع الكبائر بعد البعثة مطلقاً والصغائر عمداً لا سهواً) [٢] .

وقال الحجازي: والقول الحق في نظري عن عصمة الأنبياء خلاصته: (أن الأنبياء صلوات الله عليهم معصومون عن الكبائر مطلقاً، وأما عن الصغائر فهم معصومون على الإتيان بها عمداً في حال النبوة) [١].

٤-عدم جواز وقوع الصغيرة والكبيرة عمداً وهذا ما ذهب إليه (أهل السنة والمعتزلة والنجارية والخوارج والشيعة إلى أنه لا يجوز البتة أن يقع من نبي معصية بعمد لا صغيرة ولا كبيرة) [٢].

لقد أبدع الإمام فخر الدين الرازي في تناول مسألة العصمة، إذ قدّم تقسيمًا دقيقًا وبالغ العمق لمباحثها في الأقوال والأفعال، فجمع بذلك بين التحليل الكلامي والرؤية المقارنة لآراء الفرق الإسلامية. وقد قسّم العصمة إلى خمسة مذاهب، مبرزًا من خلالها تنوّع الاتجاهات العقدية وتفاوت مناهج النظر في حقيقة العصمة وحدودها، مما يعكس سعة اطلاعه وعمق فهمه لمذاهب المتكلمين، ويمكن إجمال تقسيمه في المذاهب الخمسة الآتية:

المذهب الأول: قول الحشوية: وهو أنه يجوز عليهم الإقدام على الكبائر والصغائر[٣].

المذهب الثاني: وهو قول أكثر المعتزلة، إنه لا يجوز منهم تعمد الكبيرة البته ولما تعمد الصغيرة فهو جائز بشرط أن لا يكون منفراً، فذلك لا يجوز عليهم، مثل التطفيف بما دون الحبة[٤].

المذهب الثالث: أما الجبائي فيقول: إنه لا يجوز عليهم تعمد الكبيرة والصغيرة، ولكن يجوز صدور الذنب منهم على سبيل الخطأ في التأويل[٥].

---

(١) ينظر: شرح المقاصد: ١٩٣/٢.

(٢) ينظر: الفصل في الملل والأهواء والنحل: ٢ /١٢٨٥ .

(١) ينظر: التفسير الواضح، الحجازي: ٥٥١/٢.

(٢) ينظر: محاسن التأويل ، القاسمي: ٧ /٢١٦.

(٣) ينظر: الملل والنحل، للشهرستاني: ١ /١٢٠.

(٤) ينظر: الأربعين في أصول الدين، الغزالي: ص ٣٢٢.

(٥) ينظر: عصمة الأنبياء، للرازي: ص ٩.

المذهب الرابع: قول أبي إسحاق إبراهيم بن سيار النظام: إنَّه لا يجوز الكبيرة ولا الصغيرة، لا تعمداً ولا بالتأويل، أما السهو والنسيان فجائز عليهم، ثم إنهم يعاتبون على ذلك، لما أن علومهم أكمل، فكان الواجب عليهم المبالغة في الصدق والتحفظ والتيقظ.

المذهب الخامس: وهو قول البعض من فرق الشيعة: إنه لا يجوز عليهم الصغيرة ولا الكبيرة، لا بالعمد ولا بالتأويل، ولا بالسهو ولا بالنسيان[١] .

لقد انحصر موضع الخلاف بين العلماء في مسألة وقوع الصغائر من الأنبياء، إذ تبيّن من خلال الدراسة أنّ أعضاء الفرقة الواحدة قد يختلفون فيما بينهم في تحديد ما إذا كانت الصغيرة تقع عن عمدٍ أو عن سهوٍ.

أمَّا ما كان قبل النبوة، فليس ثمة حاجة إلى إطالة البحث فيه، لأن وقوع الصغيرة – عمدًا كانت أم سهوًا – في تلك المرحلة لا يُخلّ بعصمتهم بعد البعثة، إذ لم يكونوا حينها مكلَّفين بتبليغ الرسالة.

وأما بعد النبوة، فإن شأن الصغيرة يتعاظم لما يترتّب عليها من أثر في مقام القدوة والبلاغ، غير أنّ جمهور العلماء قد قرّروا – بحمد الله – عصمتهم من الصغائر المقصودة، كما نسب البزدوي (ت ٤٩٣هـ) إلى أهل السنة قوله:

إنّ الأنبياء والرسل معصومون من الكبائر ومن الصغائر بطريق القصد،أمَّا الزلات فغير معصومين عنها، وهو ما يقع من الذنوب منهم خطأ أو نسياناً) [١].

المبحث الثالث: العصمة النبوية في الرؤية المسيحية

المطلب الأول: الفرق بين المسيحية والنصرانية

كثيرًا ما يُظن أن النصرانية والمسيحية اسمان لمسمّى واحد، غير أن الدراسة التحليلية تُظهر وجود تباين بينهما في النشأة والمضمون والدلالة التاريخية، فالنصرانية هي الديانة التي أنزلها الله تعالى على نبيه عيسى عليه السلام، قائمةً على التوحيد الخالص والإيمان بعبودية المسيح ورسالته، وكانت امتدادًا لشريعة موسى(عليه السلام) ومكمّلةً لها في توجيه بني إسرائيل.

(١) ينظر: المصدرالسابق :ص ٤٤.

(١) ينظر: أصول الدين، البزدوي، ص٣٠٣.

أمّا المسيحية فهي الصورة التي تشكّلت بعد التحريف والتبديل الذي طرأ على تعاليم عيسى عليه السلام، لاسيّما بعد تأثير بولس الرسول، الذي أدخل مفاهيم جديدة كألوهية المسيح وفكرة الفداء والخطيئة الأصلية، فابتعدت بذلك عن صفائها الأول وتحولت إلى منظومة عقدية معقّدة(١).

ومن هنا يمكن القول: إن النصرانية تمثّل الدين الإلهي الحق في أصله، بينما المسيحية الحالية تمثل الصورة البشرية المحرّفة لتلك الرسالة السماوية

تُعدّ المسيحية من أكثر الديانات المعاصرة تركيبًا وتشابكًا، فهي في أصلها رسالة سماوية أنزلها الله تعالى على نبيه عيسى عليه السلام، وقد جاء بها دينًا نقيًّا ميسّرًا، بعيدًا عن التعقيد والغموض. غير أن ما طرأ عليها بعد رفع المسيح من تحريفٍ وتبديلٍ أدّى إلى انقلاب صورتها، فاختلطت مفاهيمها وتشابكت عقائدها حتى غدت من أعقد الديانات فهمًا، بعد أن كانت من أوضحها وأقربها إلى الفطرة.

قد يلتبس على بعض الباحثين الظنّ بأن النصرانية والمسيحية تعبّران عن مفهوم واحد، غير أن التدقيق في الدلالة والاستعمال التاريخي يبيّن تغايرهما في المعنى والنشأة. فالمسيحية تُعدّ في جوهرها دينًا تاريخيًا؛ إذ لم تُبنَ على تصورات فلسفية أو مبادئ نظرية مجردة، بل قامت على أحداث واقعية وتجارب بشرية محددة في سياقها الزمني، شكّلت الأساس الذي تبلورت منه عقائدها وتعاليمها (١).

وتتعلق هذه الديانة بمصطلحين:

الأول: قديم يتصل بالمصطلحات التي سادت في المجتمعات العربية الإسلامية القديمة هو مصطلح النصرانية(٢).

والثاني: حادث يرتبط أساسا بغلبة الحملات العسكرية وإرسائها ثقافة جديدة أسست للمصطلحات وحددت مضامينها(٣).

---

(١) ينظر: محاور الالتقاء ومحاور الافتراق بين المسيحية والإسلام، المطعني، ص ٢٦٢.

(١) ينظر: أديان العالم، دراسة روحية تحليلية معمقة لأديان العالم الكبرى توضح فلسفة تعاليمها وجواهر حكمتها، الهندوسية، البوذية، الكونفوشية، الطاوية، اليهودية، المسيحية، الإسلام، الأديان البدائية، للدكتور: هوستن سميث :ص ٣٩٣.

(٢) ينظر: مقدمة منهجية في تاريخ الأديان المقارنة، د. محمد الفاضل بن علي اللافي: ص ١٣٨.

(٣) ينظر: الموسوعة البريطانية الجديدة The hew ency clopedid Britannic/ ٢٥١.

فالنصارى هم أتباع النبي عيسى عليه السلام، رسول الله وكلمته التي ألقاها إلى مريم، والمبعوث بعد موسى عليه السلام كما بُشّر به في التوراة، أرسله الله تعالى إلى بني إسرائيل ليجدّد شريعتهم ويطهّرها مما لحق بها من تحريف وشوائب، فجاءت رسالته متمّمة لرسالة موسى عليه السلام ودعوته قائمة على التوحيد الخالص، وقد آمن به أتباعه الأوائل على أنه عبد الله ورسوله والمسيح الموعود، رافضين ما أحدثه بولس من عقائد الألوهية والفداء التي غيّرت جوهر دعوته، ويُلاحظ أن ما آمن به الحواريون الأوائل ينسجم في جوهره مع ما يقرّه الإسلام من حقيقة بعثة عيسى عليه السلام [١] .

فالمسيحية في أصلها رسالة توحيد أنزلها الله على عيسى عليه السلام لهداية بني إسرائيل، ثم تحولت مع مرور الزمن إلى النصرانية المحرّفة بعد أن أدخل بولس وأتباعه مفاهيم الألوهية والفداء، فانحرفت عن صفائها الأول الذي يوافق عقيدة الإسلام في جوهره.

المطلب الثاني العصمة في الديانة المسيحية والنصرانية

إنّ النصارى لا يختلفون كثيراً عن اليهود في موقفهم من قضية عصمة الأنبياء، فقد نسبوا إلى الأنبياء والرسل أفعالاً لا تليق بمقام النبوّة، وذلك من خلال إيمانهم بالتوراة المتداولة حالياً، التي تتضمّن ما أساءت به إلى أنبياء الله كما تقدّم بيانه، فضلاً عمّا ورد في الأناجيل المعتمدة لديهم اليوم.

فبدلاً من أن يُنكِر النصارى على اليهود ما نسبوه إلى الأنبياء من القبائح، آمنوا بما في التوراة الموجودة بين أيديهم، وجعلوها جزءاً من كتبهم المقدّسة، دون أن تُحرّك فيهم الغيرة على مكانة الأنبياء، سواء في أسفار العهد القديم أم في نصوص العهد الجديد. بل إنّ ما جاء في الأناجيل عن نبيّهم عيسى عليه السلام، الذي يؤمن بعضهم بنبوّته ويزعم آخرون ألوهيّته، لا يخلو هو الآخر من الطعن في عصمته وكرامته.

وسنذكر بعض نصوص الإنجيل:

١ – هذا نسب يسوع المسيح ابن داوود ابن إبراهيم إبراهيم ولد إسحق وإسحق ولد يعقوب، ويعقوب ولد يهوذا وإخوته، ويهوذا ولد فارص وزارح من تامار) [١] .

فهم يقولون إن عيسى – عليه السلام – من نسب سليمان ابن داوود، وإن جدهم فارس الذي هو من نسل الزنا من يهوذا بن يعقوب كما هو مسجل عندهم في الكتاب المقدس [٢].

---

(١) ينظر: الموسوعة الميسرة في الأديان المذاهب والمعاصرة د. مانع الجهني: ٢/ ٥٦٤، واطلس الأديان، سامي عبد الله المغلوث: ١/ ١٧٣ ، والملل والنحل، أبي الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني: ص١٨٥.

(١) متى ١ : ١ –١٦.

(٢) ينظر: دراسة الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة والعلم، موريس بوكاي: ص ١٠٤ – ١١٠.

٢ – وذكر في الإنجيل أيضاً:

(من اعترف بي أمام النَّاسِ ، أعترف به أمام أبي الذي في السماوات . ومن الكرني أمـــام النـــاس ، أنكره أمام أبي الذي في السماوات)[١].

نفهم من هذا القول إن عيسى – عليه السلام – يُنسب الأبوة إلى الله تعالى وفي الحقيقة أنه منزه من ذلك الإدعاء المذكور في الإنجيل، فهو الذي كان يُنسب الإلوهية الله تعالى ويعتقد وحدانيته، ويُقر بأنه عبداً الله وليس إبناً له كما ورد في القرآن الكريم من قوله تعالى حاكياً عنه :(قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ اتَّنِيَ الْكِتَبَ وَجَعَلَنِي نبيا) [٢].

٣– وذكر في الإنجيل أنه قال:

أ – لا تظنوا أني جئت لأحمل السلام إلى العالم، ما جئت لأحمل سلاماً بل سيقاً، جنت لأفرق بين الابن وأبيه والبنت وأمها والكنة وحماتها) [٣].

ب – (جنت لألقي ناراً على الأرض، وكم أتمنى أن تكون أشتعلت) [١] .

لقد صوروا النبي الذي أرسله الله رحمة للعباد على صورة عكس ذلك بجعله نقمة عليهم.

٤–وذكر في الإنجيل أيضاً أنه قال:

(جاء يوحنا لا يأكل ولا يشرب فقالوا فيه شيطان، وجاء أن الإنسان يأكل ويشرب، فقالوا: هذا رجل أكول وسكير وصديق لجباة الضرائب والخاطئين) [٢]

والمقصود من ذلك أن المسيح عليه السلام وُصف بأنه ابن الإنسان الذي يأكل ويشرب الخمر، وهذا وصف لا يستقيم عقلاً ولا نقلاً، إذ الأنبياء منزهون عن اقتراف الكبائر قبل بعثـــتهم وبعـــدها، وشرب الخمر من أعظم الكبائر التي لا تليق بمقام النبوة [٣] .

حتى وإن كانت لم تحرم بعد فالنبي يوحى إليه الإجتناب عن كل ما هو مشبوه فيه.

ومع الأسف إنهم أثبتوا شرب الخمر لسيدنا عيسى في نصوص كثيرة بلا حرج.

وأخيرا بعد العلم والمعرفة بتلك النصوص الإنجيلية التي يعتقدها النصارى ويؤمن بها وبما قبلها فـــي التوراة، تبين أن الديانة النصرانية هي أيضاً تنكر وتنفي العصمة للأنبياء بصورة عامة، وحتى عيسى – عليه السلام. رغم إنها قالت (إن المسيح من المعصوم وحده؛ لأنَّه رب وإله، ولأنَّه هو المخلـــص

---

(١) لوقا ١٢:٨، متى ١٠:٣٢–٣٤.

(٢) سورة مريم الآية :٣٠.

(٣) متى ١٠: ٣٤الى ٣٥ لوقا ١٢: ٥١.

(١) لوقا ١٢–٤٩.

(٢) متى ١١–١٨.

(٣) ينظر : النبوة والأنبياء في اليهودية والمسيحية والإسلام، أحمد عبد الوهاب:ص ٧٦ .

للناس من العقاب عن الخطيئة المقاومة لكل ذرية آدم بالوراثة له، وإنه لا شفيع ولا مخلص لهم غيره لأن المخطيء لا تخلص المخطئين وهو منهم) [١].

بعد كل ما قالوه عنه فبأي عصمة يقولون بها عنه ؟ نسبوا له الخطايا ويقولون هو المخلص للناس لأنه لا خطيئة له لأنه لا يجوز أن يُخلصهم مرتكب خطايا منهم. كلام ليس متناسق ولا مترابط مع بعضه فالحقيقة هم ينفون عصمة الجميع والدليل ما وافقوا عليه في التوراة وما ألقوه في الإنجيل فهذا أكبر شهادة عليهم. فهم كاليهود لم ينزهوا الله أيضاً، فالعقيدة المسيحية إعتقدت أن الله ثلاثة أقانيم، أي إن (طبيعة الله عبارة عن ثلاثة أقانيم متساوية الله الأب، والله الإبن، والله روح القدس، فإلى الأب ينتمي الخلق بواسطة الإبن، وإلى الإبن الفداء، وإلى الروح القدس التطهير)) [٢]

-وكذلك من يختلف النصارى عن اليهود في توجيه النقائص الأخرى له. فإذا كانت الديانة النصرانية لم تقدر الله حق قدره فكيف لها أن تعطي الأنبياء حقهم !؟

وأخيراً فالأنبياء – عليهم السلام – هم صفوة الخلق وأكرمهم على الله، اصطفاهم واجتباهم لهداية البشرية، وجعلهم قدوةً يُقتدى بهم ونوراً يُهتدى به. ومن الواجب صون مكانتهم وتنزيههم عن النقد والاتهام، إذ لا يليق بمقام النبوة أن تُنال بالسوء،غير أنّ الشيطان سوّل لكثير من النفوس أن تمتد ألسنتها إلى أنبياء الله بالعيب والنقص، وهي لا تدرك أنّهم النور الذي أضاء الله به طريق الحق، والسبيل إلى رضوانه ومغفرته.

ومن خلال تحليل النصوص الإنجيلية واعتماد النصارى لما ورد في أسفار العهد القديم والجديد يتّضح أنّ **الديانة المسيحية لا تقرّ بعصمة الأنبياء** بالمعنى الذي تقرره العقيدة الإسلامية، بل تنسب إليهم – كما هو ظاهر في كتبهم – ما ينافي مقامات النبوّة من أفعال وأقوال، الأمر الذي يُظهر تأثّرها العميق بالموروث اليهودي الذي سبقها في هذا الباب. كما أنّ **دعوى عصمة المسيح وحده** بوصفه – عندهم – "إلهاً" أو "ابن الله" تأتي في سياق لاهوتي لا يستقيم مع النصوص التي ذكروها في الأناجيل، والتي تنسب له ما لا يليق بمقام النبوّة فضلاً عن مقام الألوهية. [١]

وبذلك يتبيّن أنّ **التصور المسيحي للعصمة تصوّرٌ مضطربٌ غير منسجم**؛ إذ يجمع بين تثبيت النقائص في حق الأنبياء جميعاً، وبين الادّعاء بأن المسيح وحده معصوم لأنه يحمل الطبيعة الإلهية، في الوقت الذي تشهد فيه الأناجيل المعتبرة عندهم بوقوعه في مواطن لا تتفق مع هذه الدعوى. وهذا التناقض

---

(١) ينظر: الوحي المحمدي ثبوت النبوة بالقرآن ودعوة شعوب المدنية إلى الإسلام دين الأخوة ، الإنسانية والسلام: ص ٤٤.

(٢) ينظر: أضواء على المسيحية، متولى يوسف شلبي: ص ٦٩.

(١) الكتاب المقدس – العهد الجديد، إنجيل متّى، الإصحاح ٤٦:١٢-٥٠.

ينسف الأساس الذي بنوا عليه مفهوم الخطيئة والفداء، ويكشف أن **العقيدة المسيحية الحالية – بشقّيها الكتابي واللاهوتي – لا تقرر العصمة الحقيقية للأنبياء**، كما لا تحفظ جانب التنزيه الإلهي حين تثبت لله الأقانيم الثلاثة. فكان من اللازم – علمياً وعقدياً – إعادة النظر في تلك المقولات على ضوء الوحي الصحيح والعقل السليم.

وعليه، فقد ظهر جلياً أنّ الموقف المسيحي من العصمة لا يختلف – في واقعه – عن الموقف اليهودي، وأنّ كليهما لا يمنح الأنبياء حقّهم من التوقير والتنزيه، بخلاف الإسلام الذي حفظ لهم مكانتهم، وصان سيرتهم، وأثبت لهم العصمة فيما يتعلّق بالبلاغ والرسالة، فكان بذلك أوضح الأديان وأكملها في تقرير هذا الأصل العقدي العظيم.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبعدُ:

فإنَّ البحث في عصمة الأنبياء عند الأديان السماوية يكشف بجلاء عن عمق التباين العقدي في النظر إلى مقام النبوة، ويبيّن أثر ذلك على المنظومة الإيمانية لكل دين. وقد حاولت هذه الدراسة أن تقارب الموضوع مقاربة مقارنة نقدية، تستند إلى النصوص المؤسسة في كل ديانة، مع تحليلها وفق المنهج العلمي الرصين. وبعد النظر في المصادر اليهودية والمسيحية والإسلامية، أمكن الخروج بالنتائج الآتية:

١. عند اليهودية: يظهر أن النصوص التوراتية المنسوبة إلى موسى(عليه السلام) والأنبياء نسبت إليهم كثيرًا من المزالق الأخلاقية والسلوكية التي تتنافى مع مقام النبوة، مما أضعف صورة النبي في الوعي العقدي اليهودي.

٢. عند المسيحية: لم تسلم الأناجيل أيضًا من نسبة الخطايا والضعف إلى بعض الأنبياء، بل امتد ذلك إلى المسيح عليه السلام في تصويره أحيانًا بصورة بشرية محضة بعيدة عن مقام العصمة.

٣. في الإسلام: جاء القرآن الكريم ليقرر عصمة الأنبياء والرسل صراحة في مقام التبليغ، وليصون شخصياتهم من كل ما يتنافى مع النبوة، مؤكدًا أنهم صفوة الله من خلقه، ومبرّأون مما نُسب إليهم في كتب السابقين.

٤. إن الفارق الجوهري بين الإسلام وغيره من الديانات السماوية يتمثل في حفظ النص القرآني من التحريف، مما جعله المرجع الأعلى في تقرير عصمة الأنبياء وتصحيح ما علق بصورتهم في الكتب السابقة.

٥. يظهر من خلال المقارنة أن المنظور الإسلامي هو الأكثر انسجامًا مع مقتضيات العقل ومقاصد الوحي، إذ لا يستقيم أن يكون النبي موضع قدوة إذا نُسبت إليه المعاصي والقبائح.

٦. إن تقرير عصمة الأنبياء في الإسلام ليس مسألة فرعية، بل هو أصل عقدي، تتوقف عليه صحة فهم الرسالة ومصداقية التبليغ عن الله تعالى.

٧. الدراسة تبرز أن الفكر العقدي الإسلامي جاء ليعيد للنبوة مكانتها الصحيحة، وليجعل من الأنبياء نماذج بشرية سامية، لا آلهة ولا خطّائين ساقطين، وإنما بشر مصطفَون مكرَّمون، يبلغون عن الله بصدق وأمانة.

التوصيات:

- ضرورة توسيع البحث المقارن في العقائد النبوية بين الأديان، للكشف عن جذور الانحراف العقدي وأثره في تشكيل الموروث الديني.
- الاهتمام بالجانب التربوي في تقرير عصمة الأنبياء، لما له من أثر في بناء النموذج القدوة عند الأجيال المسلمة.
- الاستفادة من نتائج هذا البحث في تعزيز علم مقارنة الأديان بوصفه وسيلة لفهم الآخر، وتصحيح المفاهيم المغلوطة عن الإسلام والنبوة.

وبهذا تكتمل هذه الدراسة المتواضعة، سائلًا المولى سبحانه أن يجعلها خالصة لوجهه الكريم، نافعة للباحثين، ومسددة للدارسين، وإني إذ أقدم هذه الدراسة، لا أدّعي الكمال فيها، وإنما هو جهد المقل، قصدت به وجه الله تعالى، وأسأل أن يوفقني للصواب، وأن يجعله عملًا خالصًا نافعًا، فإن كان فيه توفيق فمن الله وفضله، وإن كان فيه خطأ فمن نفسي والشيطان، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم**

١. **الكتاب المقدس**، دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط – بيروت، طبعات متجددة، آخرها ١٩٩٣م.

٢. **أديان العالم**، هوستن سميث، ط٢، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

٣. **الإصابة في تمييز الصحابة**، ابن حجر العسقلاني، تحقيق علي محمد البجاوي، دار الجيل – بيروت، ١٩٩٢م.

٤. **أصول الدين عند الإمام أبي حنيفة**، محمد الخميس، دار الصميعي – الرياض، ط١، ١٤١٧هـ.

٥. **أصول الدين**، أبو منصور عبد القاهر البغدادي، مدرسة الإلهيات – تركيا، ط١، ١٣٤٦هـ/١٩٢٨م.
٦. **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**، محمد الأمين الشنقيطي، دار الفكر – بيروت، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.
٧. **أضواء على المسيحية**، متولي يوسف شلبي، الدار الكويتية، ط٢، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م.
٨. **أطلس الأديان**، سامي المغلوث، مكتبة الملك فهد الوطنية – الرياض، ط٢، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.
٩. **إعلام المسلمين بعصمة النبيين**، إسحاق بن عقيل عزوز المكي، دار ابن حزم – بيروت، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.
١٠. **الأعلام**، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين – بيروت، ط٥، ١٩٨٠م.
١١. **بصائر ذوي التمييز**، الفيروزآبادي، تحقيق محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية – القاهرة، ١٩٦٩م.
١٢. **تاج العروس من جواهر القاموس**، مرتضى الزبيدي، تحقيق مجموعة من المحققين، دار الهداية – القاهرة، بلا تاريخ.
١٣. **التحرير والتنوير**، الطاهر بن عاشور، الدار التونسية – تونس، ١٩٨٤م.
١٤. **تفسير البغوي (معالم التنزيل)**، البغوي، تحقيق عبد الله النجار وآخرين، دار طيبة – الرياض، ط٤، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.
١٥. **تفسير القرآن العظيم**، ابن كثير، تحقيق سامي السلامة، دار طيبة – الرياض، ١٤٢٠هـ.
١٦. **تفسير الكشاف**، جار الله الزمخشري، دار الكتاب العربي – بيروت، بلا تاريخ.
١٧. **تهذيب اللغة**، محمد بن أحمد الأزهري، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الكتب المصرية – القاهرة، ١٩٦٤م.
١٨. **جامع البيان في تأويل آي القرآن**، الطبري، تحقيق عبد الله التركي، دار هجر – الرياض، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.
١٩. **الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)**، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم الأطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م.
٢٠. **حاشية الباجوري على جوهرة التوحيد**، إبراهيم الباجوري، دار الكتب العلمية – بيروت، بلا تاريخ.

٢١. **دراسة الكتب المقدسة في ضوء العلم**، موريس بوكاي، دار الأفكار – بيروت، ١٩٩١م.

٢٢. **ديوان العباس بن مرداس السلمي**، جمع وتحقيق يحيى وهيب الجبوري، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط١، ١٤١٢هـ/١٩٩١م.

٢٣. **الرسل والرسالات**، عمر سليمان الأشقر، دار النفائس – عمان، ط١٤، ١٤٢٧هـ/0720م.

٢٤. **سير أعلام النبلاء**، الذهبي، دار العلم للملايين – بيروت، ط١١، بلا تاريخ.

٢٥. **شرح الأصول الخمسة**، عبد الجبار الهمداني، تحقيق عبد الكريم عثمان، مكتبة وهبة – القاهرة، ط٣، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.

٢٦. **شرح العقيدة الطحاوية**، عبد الغني الغنيمي الميداني، تحقيق محمد مطيع الحافظ ومحمد رياض المالح، دار الفكر – دمشق، ط١، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

٢٧. **شرح المقاصد**، مسعود بن عمر التفتازاني، تحقيق عبد الرحمن عميرة، عالم الكتب – بيروت، ط٢، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

٢٨. **شرح جوهرة التوحيد**، اللقاني، تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل – بيروت، بلا تاريخ.

٢٩. **الشفا بتعريف حقوق المصطفى**، القاضي عياض، تحقيق علي محمد البجاوي، دار الفكر – بيروت، ١٩٨٦م.

٣٠. **صحيح البخاري**، محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير – بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ.

٣١. **صحيح مسلم**، مسلم بن الحجاج، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، بلا تاريخ.

٣٢. **العقيدة الإسلامية ومذاهبها**، قحطان عبد الرحمن الدوري، كتاب ناشرون – بيروت، ط٣، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م.

٣٣. **الفصل في الملل والأهواء والنحل**، ابن حزم الأندلسي، تحقيق محمد إبراهيم نصر وعبد الرحمن عميرة، دار الجيل – بيروت، ١٩٩٦م.

٣٤. **القاموس المحيط**، الفيروزآبادي، تحقيق محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط٨، ٢٠٠٥م.

٣٥. **الكتاب الوفيات والأحداث**، *غير محدد المؤلف*، والمرجح أنه تجميع إلكتروني؛ لا توجد له طبعة علمية ثابتة—(يُذكر كما هو دون بطاقة).

٣٦. **لسان العرب** ,ابن منظور الإفريقي، دار صادر – بيروت، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.
٣٧. **لوامع الأنوار البهية**، السفاريني، مؤسسة الخافقين – دمشق، ط٢، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.
٣٨. **محاسن التأويل**، جمال الدين القاسمي، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.
٣٩. **محاور الالتقاء ومحاور الافتراق بين المسيحية والإسلام**، عبد العظيم المطعني، مكتبة وهبة – القاهرة، ١٩٩٨م.
٤٠. **مختار الصحاح**، الرازي، تحقيق محمود خاطر، المكتبة العصرية – صيدا/بيروت، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.
٤١. **المسامرة بشرح المسايرة**، سعد الدين التفتازاني، تحقيق محمد زاهد الكوثري، المطبعة الأميرية – القاهرة، ١٣٢٣هـ.
٤٢. **المسيحية النصرانية – دراسة وتحليل**، ساجد مير، دار السلام – الرياض، بلا تاريخ.
٤٣. **معالم أصول الدين**، فخر الدين الرازي، تحقيق طه عبد الرؤوف سعد، دار الكتاب العربي – بيروت، بلا تاريخ.
٤٤. **مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)**، فخر الدين الرازي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ١٤٢٠هـ.
٤٥. **المفردات في غريب القرآن**، الراغب الأصفهاني، تحقيق صفوان داوودي، دار القلم – دمشق، ط١، ٢٠٠٩م.
٤٦. **مقدمة منهجية في تاريخ الأديان المقارنة**، محمد الفاضل اللافي، دار الكلمة، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.
٤٧. **الملل والنحل**، الشهرستاني، تحقيق محمد عبد القادر الفاضلي، المكتبة العصرية – بيروت، ٢٠٠٥م.
٤٨. **المواقف**، عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي، تحقيق عبد الرحمن عميرة، دار الجيل – بيروت، ط١، ١٩٩٧م.
٤٩. **الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة**، مجموعة باحثين، دار الندوة العالمية – الرياض، ط٤، ٢٠٠٩م.
٥٠. **النبوة والأنبياء في اليهودية والمسيحية والإسلام**، أحمد عبد الوهاب، مكتبة وهبة – القاهرة، ١٤٠٠هـ/١٩٧٩م.

٥١. **النبوة والأنبياء**، محمد علي الصابوني، المكتبة العصرية – صيدا/بيروت، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م.

٥٢. **الهداية إلى بلوغ النهاية**، مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق الشاهد البوشيخي، جامعة الشارقة، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.

٥٣. **هدية العارفين**، إسماعيل باشا البغدادي، دار الفكر – بيروت، ١٩٥١م.